المحاضرة الرابعة: تصنيف صعوبات التعلم

إستنادا للتعريف الشامل الذي قدمته المنظمات و الهيئات الخاصة بذوي صعوبات التعلم، و الذي يشير إلى أنّ صعوبات التعلم إضطراب غير متجانس الأعراض؛ توّلدت تصنيفات عديدة تتماشى و الاعراض المتنوعة و غير المتجانسة التي يعرضها و يعاني منها ذوي صعوبات التعلم.

في الآن ذاته، يرى كثير من المهتمين و المتخصصين في هذا مجال ضرورة تصنيف صعوبات التعلم بهدف تسهيل عملية دراسة هذه الظاهرة، و اقتراح أساليب التشخيص و العلاج الملائمة. و يكاد يكون هناك اتفاق بينهم على تصنيف هذه الصعوبات تحت تصنيفين رئيسيين هما:

أوّلا: صعوبات التعلم النمائية

و ترتبط هذه الصعوبات بالعمليات المعرفية الأساسية الضرورية للتعلم، مثل: الإدراك الحسي، الإنتباه، التفكير، اللغة، الذاكرة، و التناسق الحركي الحسي و التسلسل ،... و غيرها ؛ و هذه الصعوبات ترجع إلى إضطرابات وظيفة الجهاز العصبي المركزي. كما و تقسّم هذه الصعوبات النمائية بدورها إلى صعوبات تعلم نمائية أولية تتعلق بعمليات الإنتباه و الإدراك و الذاكرة؛ و صعوبات تعلم ثانوية مثل التفكير و الكلام و الفهم. **(كيرك و كالفنت 1988 في فيصل خير الزراد،1991 ص 129)**

و يشير **أبو فخر (2005)** في **(مسعد أبو الديار،2012 ص 66)** إلى أنّ صعوبات التعلم النمائية هي صعوبات تتعلق بنمو القدرات العقلية و النفسية، بحيث يظهر هذا النمو مختلفا أو فيه من الخلل ما يجعل الطفل يقصر بالمهمات التي تتطلبها تلك القدرات المرتبطة بمهام عملية، و بذلك فإن الطفل الذي يعاني نقصا في القدرة على الإنتباه أو التذكر لا يستطيع أن يقوم بمهام مرتبطة بهاتين القدرتين.

و يضيف: هذا النوع من الصعوبة يسبق النوع الآخر و هو الصعوبات الأكاديمية التي تكون بدورها مرتبطة إرتباطا وثيقا بالصعوبات النمائية السابقة عليها، بمعنى أن الصعوبات النمائية تظهر لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة، و تستمر في مسيرة تطور الطفل إذ لم تعالج، بينما تظهر الصعوبات الأكاديمية فيما بعد السن المدرسية عندما يتعلم الطفل مواد أكاديمية كالقراءة و التهجئة و الكتابة و الحساب

و توصف صعوبات التعلم النمائية بأنها الصعوبات المتصلة بالنواحي الآتية:

1- صعوبة الإنتباه

و هي ضعف القدرة على التركيز و القابلية العالية للتشتت و ضعف المثابرة و صعوبة نقل الإنتباه من مثير إلى آخر أو من مهمة إلى أخرى. و الثبوت أمام الإستجابات و الأنشطة و كذا الإندفاعية

و يشير **عبد الفتاح إدريس و السيد سليمان (2002)**، أنّ العجز في العمليات المعرفية كالانتباه و الإدراك لدى الأطفال الذين لديهم صعوبات تعلم يؤدي في النهاية إلى ضعف المعالجة العقلية للمدخلات، كما تؤدي إلى صعوبات في المهارات الحركية

2- صعوبة الإدراك

إن الإدراك و الإنتباه عمليتان متلازمتان في العادة، فإن كان الإنتباه هو تركيز الشعور في شيء، فإن الإدراك هو معرفة هذا الشيء. بحيث يتم الوصول إلى معاني و دلالات الأشياء و الأشخاص و المواقف التي تعامل معها الفرد عن طريق تنظيم المثيرات الحسية المتعلقة بها و تفسيرها و صياغتها في كلمات ذات معنى. و بالتالي فصعوبة الإدراك تمثل العجز الواضح عن تفسير و تأويل المثيرات البيئية و أيضا العجز عن الوصول إلى مدلولها و المعاني الملائمة لها.

3- صعوبة الذاكرة العاملة

أوضحت البحوث العلمية التي أجريت مؤخرا في الولايات المتحدة الامريكية و أوروبا، أن الذاكرة العاملة هي واحدة من أكثر قدراتنا المعرفية أهمية، حيث ظانها تلعب دورا رئيسيا في دعم تعلم الأطفال على مدى سنوات الدراسة، و ما وراءها.

و تعد الذاكرة العاملة الجزء الأهم في معالجة المعلومات، و قد توصلت الدراسات التي أجريت عليها إلى مدى أهميتها في التمييز بين ذوي صعوبات التعلم و العاديين. حيث لوحظ وجود علاقة بين صعوبة القراءة و الرياضيات مع الضعف الملحوظ في الذاكرة العاملة **(مسعد أبو الديار،2012 ص17)**

و قد شملت مظاهر صعوبة الذاكرة العاملة العديد من المهام ، نذكر أهمها في: ضعف الذاكرة العاملة الشفهية، صعوبة التذكر، صعوبة متابعة الإرشادات و تذكر التعليمات البسيطة، ضعف الجوانب البصرية المكانية، ضعف الإحساس بالإتجاه. **(مسعد أبو الديار،2012 ص87)**بتصرف

4- صعوبة التفكير

إن التفكير عملية عقلية معرفية وجدانية راقية تبنى و تؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك و الإحساس و التخيل، و غيرها.... و يرى **(سليمان إبراهيم،2010 ص 250)** أنّ التفكير هو سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها المخ عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة.

كما و يوضح **(سليمان إبراهيم،2010 ص 259)** أنه توجد العديد من السلوكات المتنوعة الصادرة من الفرد و الموضحة لصعوبات التفكير لديه، و التي يلخصها في:

- صعوبة في التوصل إلى حل مناسب لمشكلة بسيطة.
- لا يمكن تحديد الهدف المراد الوصول إليه.

- عدم القدرة على ترتيب الأفكار للوصول إلى حل مناسب لأي مشكلة.
- وجود أسلوب واحد لأداء الأشياء و المهام.
- صعوبة في القيام بتنويع الأداء.
- عدم القدرة على إيجاد حل لمواجهة عائقٍ يحول دون الوصول لهدف معين
- عدم القدرة على وضع و تصور خطوات معينة لحل مشكلة ما.
- عدم القدرة من التأكد من سلامة الحل للمشكلات.

5- الصعوبات اللغوية:

و تشمل صعوبة في اللغة الشفهية أو الإستقبالية أو التكاملية، التأخر في نمو و تطور دلالات الألفاظ الملائمة، و تركيب أو استعمال الكلمات في جمل.**(الجهني،2013 ص27)**

6- إضطرابات المفاهيم الإجتماعية

و تتمثل في عدم القدرة على معرفة سلوك الآخرين من خلال التواصل الجسدي أو التواصل اللفظي، و عدم القدرة على معرفة المسافات أو الأبعاد، و عدم القدرة على الإهتمام بالعناية الشخصية و الذاتية. **(الجهني،2013 ص 28)**

ثانيا: صعوبات التعلم الأكاديمية

يقصد بصعوبات التعلم الأكاديمية صعوبات الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي و التي تتمثل في الصعوبات الخاصة بالقراءة ، الكتابة ، التهجئة، التعبير الكتابي و الحساب **(فتحي الزيات،1998ص 412)**. و يمكن ملاحظة هذه الصعوبات بوضوح في عمر المدرسة، فحين لا يتمكن الطفل من التعلم و يفشل في ذلك بعد تقديم التعليم المدرسي المشروط و المناسب له، تظهر لديه جليا مظاهر الصعوبات الأكاديمية التالية:

1- صعوبة القراءة و الكتابة La dyslexie:

يمكن تعريف صعوبات القراءة و الكتابة على أنها اضطرابات عصبية أساسها وراثي في الغالب، قد تؤثر على اكتساب اللغة و معالجتها، و لأنها تتنوع في درجات حدتها فإنها تظهر من خلال صعوبات الإدراك و التعبير اللغوي بما فيها المعالجة الصوتية، القراءة، الكتابة، التهجي، الخط و الرياضيات، و لا ترجع إلى نقص الدافعية و الضعف الحسي، و الفرص البيئية أو التربوية غير المناسبة، أو ظروف محددة أخرى و لكن هذا لا يمنع من حدوثها مقترنة بأيمن هذه الظروف **(سليمان إبراهيم، 2010 ص 309)**

و تعرف الجمعية البريطانية الدسلكسيا عام 2008 ، بأنّها صعوبة تعلم تؤثر على تطور القراءة و الكتابة و المهارات المتعلقة بهما، و من خصائصها: صعوبات في المعالجة الصوتية و التسمية السريعة

للأشياء، و الذاكرة العاملة، و سرعة معالجة المعلومات و التطور التلقائي للمهارات. و يضيف التعريف أنه عادة ما يصعب تدريس ذوي صعوبة القراءة و الكتابة بالطرائق التعليمية التقليدية، و إنما يمكن التخفيف من أثرها من خلال برنامج تدريسي خاص. **(عبد الستار محفوظي و آخرون،2010 ص22)**

و تشير **(محفوظي و آخرون ، 2010 ص 23)** أنه يجب على أي تعريف لصعوبة القراءة و الكتابة أن يتضمن النقاط الأساسية التالية:

- اختلاف في طريقة معالجة المعلومات.
- إمكانية التأثير على المناطق المعرفية.
- وجود صعوبات في معالجة الأصوات.
- تباين في الأداء في مجالات مختلفة لعملية التعلم.
- عسر القراءة يتعلق طريقة معالجة المعلومات.
- عسر القراءة عصبي المنشأ.

2- صعوبة الحساب La dyscalculie:

يشير مصطلح تعلم الرياضيات أو الديسكلكوليا النمائية إلى اضطراب معرفي في مرحلة الطفولة، أو اضطراب الإكتساب السوي للمهارات الحسابية .

و كثيرا ما تستخدم الديسكلكوليا كمصطلح عام يتضمن كل جوانب الصعوبة الحسابية، فصعوبات تعلم الرياضيات و الديسكلكوليا ، و ضعف المهارة الرياضية و ذوي صعوبة الحساب و الضعاف في حل المسائل الرياضية؛ كلها تشير إلى مصطلح عام يتضمن صعوبة كل الجوانب الحسابية. **(سليمان إبراهيم،2010 ص 328)**

و يقدم **(سليمان إبراهيم،2010 ص 328)** تعريفا نيوروسيكولوجيا للديسكلكوليا النمائية ينص على أنها اضطراب بنائي للقدرات الرياضية ناتج عن اختلال هذه المراكز في المخ و يحدد ثلاث خصائص لهذا التعريف:

- الديسكلكوليا النمائية تتضمن اضطراب في القدرة الرياضية مع وجود مستوى متوسط أو أعلى من المتوسط في القدرة العقلية العامة.
- تتحدد الديسكلكوليا من خلال العلاقة بين القدرة الرياضية الحالية للفرد، و القدرات الرياضية المعيارية لأقرانه ممن هم في سنه.
- يختلف العجز الرياضي عند الأطفال اختلافاً واضحاً عنه عند الراشدين.

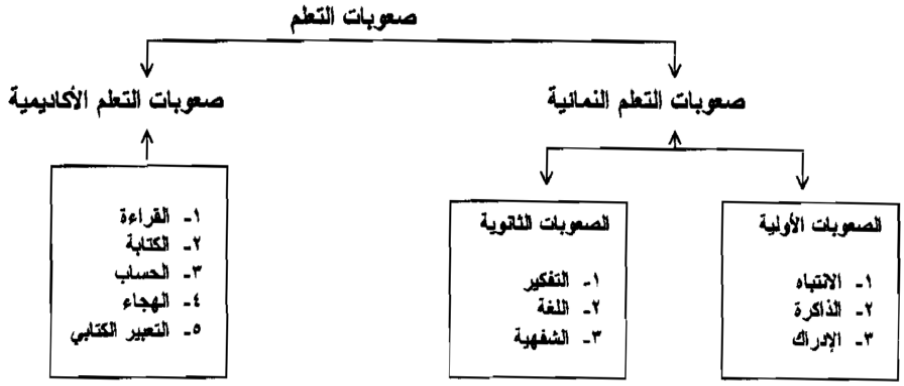
صعوبات التعلم
صعوبات التعلم الأكاديمية
صعوبات التعلم النمائية
١- القراءة
٢- الكتابة
٣- الحساب
٤- الهجاء
٥- التعبير الكتابي
الصعوبات الثانوية
١- التفكير
٢- اللغة
٣- الشفهية
الصعوبات الأولية
١- الانتباه
٢- الذاكرة
٣- الإدراك